

شرح رياض الصالحين ٦٢ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فيقول الامام النووي رحمه الله تعالى في باب الصبر من كتاب رياض الصالحين وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله - [00:00:03](#) صلى الله عليه وسلم قال ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب متفق عليه قال والصرعة بضم الصاد وفتح الراء واصله عند العرب من يصرع الناس كثيرا - [00:00:23](#) هذا نوع شريف من انواع الصبر. وهو ان يصبر المسلم نفسه عند الغضب. فيكون كما قال ربنا جل وعلا في وصف المتقين والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين - [00:00:43](#) يقول النبي صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة. ليس الشديد الذي القوة الكاملة في الحقيقة هو الذي يصرع الناس كثيرا. وهذا من المفاهيم المغلوطة عند الناس يظنون ان القوة الحقيقية والكاملة انما هي الانتصار - [00:01:03](#) على الناس اه عند اه المصارعة او انه يصرع الناس ويغلبهم بقوته لا ايش هذا هو القوي الحقيقي؟ وانما كما قال النبي صلى الله عليه وسلم انما الشديد طبعاً هو هذا الذي يصرع الناس لا شك عنده قوة - [00:01:33](#) لكن النبي صلى الله عليه وسلم هنا يبين القوة الحقيقية المحمودة الكاملة. قال انما الشديد القوي حقا الذي يملك نفسه عند الغضب اذا غضب هنا يملك نفسه فلا ينفذ هذه القوة الغضبية - [00:01:53](#) وانما يصبر يصبر نفسه. والاخوة الاخوات الغضب من اخطر طريق الامور على الانسان. والانسان تتجاذبه قوتان قوة غضبية وقوة شهوانية. والقوة الغضبية سبب في كثير من الجرائم والمعاصي فالغضب هو اصل القتل - [00:02:14](#) اصل العدوان اصل السرقة اصل اه الشتم السب. اصل الاعتداء على الناس اصل الطلاق وهكذا تأمل كل هذا الشر وهذه المشاكل تنتج عن الغضب. ولذلك الغضب جماع الشر ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم لما جاءه رجل يقول اوصني يا رسول الله قال لا تغضب. فردد مرارا قال لا تغضب. يقول - [00:02:49](#) جعفر الصادق الغضب مفتاح كل شر. وقيل لابن المبارك اجمع لنا حسن الخلق وقال ترك الغضب. من ترك الغضب اجتمع له حسن الخلق وكذلك فسره الامام احمد رحمه الله تعالى. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه كان يقول - [00:03:24](#) واسألك كلمة الحق في الغضب والرضا. وهذا عزيز في الناس. قليل في الناس. من يقول الحق في الحالتين اذا كان راضيا يمكن ان يعني يجامل ويتهاون. واذا كان آآ غظبانا - [00:03:50](#) لا يقف عند الحد الشرعي بل يتجاوز. اسألك كلمة الحق في الغضب والرضا. واذا النبي صلى الله عليه وسلم هنا اه يكشف لنا عن حقيقة القوة المحمودة الكاملة وهي ان يكون عند الانسان قوة - [00:04:10](#) يغلب نفسه عندما تفور غضبا وآآ الغضب آآ له وسائل آآ يعني علاجه فذكر النووي رحمه الله تعالى بعد هذا الحديث آآ حديثا في آآ علاج الغضب يقول عن سليمان بن سرد رضي الله عنه قال كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم. ورجلان يستاب قال ورجلان - [00:04:30](#) يستبان واحدهما قد احمر وجهه وانتفخت اوداجه. رجلا كل واحد منهما يسب الآخر. واحدهما قد احمر وجهه وانتفخت اوداجه. انظر في صورة الغاضب صورة شنيعة. تشبه صورة الشيطان يعني الغضب كما يقولون اصل جمرة من الشيطان يلقيها في قلب العبد كما خلق الشيطان من نار هكذا يفور - [00:05:00](#)

القلب بالنار بالغضب ثم يريد ان ينفذ غضبه في الواقع. احمر وجهه اتفقت اوداجه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد - [00:05:33](#)

لو قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب منه ما يجد. فقالوا له ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تعوذ بالله من الرجيم متفق عليه. وفي رواية فقال الرجل هل ترى بي من جنون؟ يعني انظر للغضب ماذا يفعل بصاحبه - [00:05:53](#)
يعني مع انه ذكر بهذا الحديث لكنه قد اخذه الغضب ووصل به الى ابعد الحدود فلا يقبل كلاما ولا نصيحة. فاذا هذا ارشاد من النبي صلى الله عليه وسلم آآ لدفع الغضب - [00:06:15](#)

وهذا اعظم علاج ان يعتصم المسلم بالله جل وعلا لان الغضب من الشيطان. كما عرفنا حقيقة الغضب شعلة من نار. من الشيطان الرجيم الذي خلق من نار ولهذا تجد الغضبان يعني يفور دمه حرارة تنتفخ اوداجه - [00:06:35](#)
تحمّر عينه سبحانه الله. اذا قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب عنه كيد الشيطان فاذا لا بد من اه الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم اولا ثم كذلك اه يعني يتذكر طبعاً هذا كما قال الله تعالى واما ينزغتك من الشيطان نزغ فاستعذ - [00:06:55](#)
بالله انه السميع العليم. ثم ايضا يتذكر الاجور العظيمة. اذا كظم غيظه وغضبه كما ذكر النووي ايضا رحمه الله هذا الحديث في آآ هذا السياق قالوا عن معاذ وعن معاذ بن انس رضي الله عنه ان النبي - [00:07:25](#)

صلى الله عليه وسلم قال من كظم غيظاً وهو قادر على ان ينفذه دعاه الله سبحانه وتعالى على رؤوس الخلائق يوم القيامة حتى حتى يخيره من الحور العين ما شاء. رواه ابو داود والترمذي قال حديث حسن. تأمل من كظم غيظاً وهو قادر - [00:07:45](#)
على ان ينفذه. ليس عجزاً وانما العفو عند المقدرة. قال دعاه الله تعالى على رؤوس الخلائق يوم القيامة انظر الى رفعة هذا العبد. قال حتى يخيره من الحور العين ما شاء. سبحانه الله - [00:08:05](#)

ولعل هذا من الامور اللطيفة لانه يعني عندما ترك هذه الشهوة يعني الغضبية في هو الانسان يريد ان ينتصر لنفسه. ويريد ان يعني يوقع الغضب على غيره يعني بتكسير بتخريب بطلاق بما يقول بسبب بشتن. فاذا ترك يعني هذه القوة من نفسه - [00:08:25](#)
ربما تكون آآ يعني اشد من الشهوة الحيوانية بل يعني قوة غضبية اذا تركها في المقابل الجزاء من جنس العمل. هكذا يعني هكذا يعطيه الله تعالى. يعني هذا العطاء يخيره من الحور العين ما شاء - [00:08:55](#)

هذا في مقابل هذا والله اعلم كذلك آآ اورد حديث آآ ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني قال لا تغضب هدد مراراً قال لا تغضب رواه البخاري. فهذا ايضا يعني هذه وصية من النبي صلى الله عليه وسلم - [00:09:15](#)
لان الغضب كما عرفنا هو جماع الشر. ووردت هناك احاديث آآ فيها ايضا علاج الغضب من ذلك ما جاء عند ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اذا غضب احدكم وهو قائم فليجلس فان - [00:09:38](#)

ذهب عنه الغضب والا فليضطجع. وهذه من الطرق العملية لماذا؟ لان القائم متهيأ للانتقام. والجالس دون ذلك والمضطجع ابعد عنهما. كذلك آآ ورد يعني حديثه ان كان في سند ضعف لكن هو - [00:09:58](#)

مما يستأنس به في هذا المقام ومعناه صحيح. اه ان النبي صلى الله عليه وسلم روي عنه انه قال اذا غضب احدكم فليسكت لان الغضب يجعل انسان يتكلم بالكلام السيء اه ربما والعياذ بالله بعضهم يصل به الغضب الى ان يكفر - [00:10:18](#)
ويرتد يسب الدين ويسب الرب بسبب غضبه. فينسلخ عن دين الاسلام. وبعضهم يطلق زوجته وبعض وهم يسب ويشتم ثم يندم على الكلمة التي قالها. لانه قالها بلا عقل. واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه - [00:10:38](#)

كذلك من الاحاديث في ذلك آآ ما روي ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من نار وانما تطفئ النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضأ. هذا ايضا رواه ابو داود. وان كان في سند - [00:10:58](#)
شيء من المقال لكن يعني اه معناه صحيح اه اذا الانسان اذا كان قائماً يجلس كان جالساً يضطجع يسكت يتوضأ فهذه كلها طرق عملية مفيدة جدا واولها الاستعاذة بالله من - [00:11:18](#)

الشيطان الرجيم فذكر الله تعالى هو الاصل في هذا. يتذكر المسلم ربه واستعاذ بالله ذهب عنه كيد الشيطان ثم كذلك لا بد للمؤمن

الموفق هنا ان يتذكر دائما انه لماذا يغضب؟ لماذا انت - [00:11:38](#)

فتش في نفسك الغضب في حقيقته اعتراض على قدر الله. الا اذا كان غضبا لله. ولهذا تقول امنا ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها ما غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه قط - [00:11:58](#)

الا ان تنتهك حرمة من حرمت الله. فلا يغضب لنفسه الذي يغضب لنفسه اولا هو يريد ان ينتصر لنفسه وهذا ما يخلو من شيء من اه يعني نظر الى النفس وقوتها - [00:12:18](#)

غرورها وكبريائها. ثم طبعا هذا يخالف ما عليه المؤمن من التواضع لله ولعباد الله ثم عندما يغضب على غيره فهذا الذي حصل مهما حصل انما هو بقدر الله جل وعلا. نعم - [00:12:39](#)

انت تسلك الطريق الشرعي في علاج الامر ان كان خطأ اما ان تغضب فللسان حالك يقول لماذا يقع هذا لا ارضى بوقوعي هذا وتريد ان تغيره وقد قدره الله تعالى - [00:12:59](#)

لهذا جاء عن بعض السلف ان من آآ وقع عليه امر فيعني غضب وهكذا يعني آآ يعني احمر وجهه او شق ثوبه فكأنما اخذ رمحا يحارب ربه. يعني كأنه يعني يريد - [00:13:14](#)

ان يدفع هذا بغضبه وقوته يعني هذا مراد الله تعالى المؤمن يرضى ويسلم ثم يعني يعالج الامر ان كان خطأ ان كان يعني غير مشروع ان كان منكرا يعالجه يعني ما هو مشروع - [00:13:34](#)

فاذا ثم في الحقيقة الغضب لا يأتي بخير. يعني انت اذا غضبت اذا غضبت يعني آآ فلا تنفع من يعني تغضب عليه ان غضبت على زوجتك او خادمك او ولدك او صاحبك ما - [00:13:58](#)

ما عندي هذا الا الى النفرة يعني لا يأتي بخير ابدأ. مهما حصل. ولدك اخطأ. زوجتك يعني فعلت امرا لا ينبغي في التعامل معك. في النهاية ان اريد الا الاصلاح ما استطعت. اما الغضب لا يأتي بالاصلاح. لكن كما عرفنا - [00:14:18](#)

الا اذا كان فيه نفع. اذا كنت تغضب لاجل الله فعل معصية وانت تظهر شيئا من الغضب حتى يرتدع. فهذا مطلوب ايضا الا ان تنتج حرمة من حرمت الله. اما الغضب في امور الدنيا فهذا في الحقيقة يدل على ضعف الايمان. وتعلق - [00:14:38](#)

القلب الدنيا عدم رسوخ هذا الانسان هذا العبد يعني في آآ تحقيق الايمان واليقين بالله وان ما شاء الله كانوا ما لم يشأ لم يكن جل وعلا. لعلنا نقف عند هذا لانه ذكر بعد - [00:14:58](#)

حديثا اخر يعني في موضوع اخر غير الغضب يأتي معنا ان شاء الله الدرس القادم نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا تعالى ان يعفو عنا والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:15:18](#)

- [00:15:37](#)